
دنيا الأطفال
26
الطباخ الذكى
بقلم : أ. عبدالحميد عبدالمقصود
رسوم : أ. عبدالشافى سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



كَانَ (حَسَنٌ) طَبَّاخًا مَاهِرًا ، وَقَد اشْتَهَر
بِذَكَائِهِ وَخِفَّةِ ظِلِّهِ ..
وَذَاتَ يَوْم كَانَ سَيِّدُهُ يَهُمُّ بِرُكُوبِ عَرَبَتِهِ
الكَبِيرَةِ الَّتِى يَجُرُّهَا جَوَادٌ قَوِىٌّ عَلَيْهِ
سَرْجٌ مُطَعَّمٌ بِخُيُوطِ الذَّهَبِ .. فَتَوَقَّفَ السَّيِّدُ
وَنَادَى الطَّبَّاخَ قَائِلاً :
- أُرِيدُ عَلَى الْغَدَاءِ إِوَزَّةً مُحَمَّرَةً ..



فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنٌ يَا سَيِّدِى .. سَأُعِدُّ الإِوَزَّةَ ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الإِوَزَّةُ كَامِلَةً .

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنٌ يَا سَيِّدِى .. سَتَكُونُ الأَوِزَّةُ كَامِلَةً ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : وَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا جُزْءٌ ، سَتَكُونُ جَرِيمَةً أُعَاقِبُكَ عَلَيْهَا عِقَابًا شَدِيدًا ..

فَقَالَ الطَّبَّاخ : لَنْ يَنْقُصَ مِنْهَا شَيْءٌ يَا سَيِّدِى .. كُنْ مُطْمَئِنًا ..



وَمَضَى السَّيِّدُ ، لِيَرَى مَزْرَعَتَهُ ، وَيَتَنَزَّهَ فِي عَرَبَتِهِ الْجَمِيلَةِ ..

وَذَهَبَ الطَّبَّاخُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى إِوَزَّةً سَمِينَةً ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَطَبَخَهَا .. ثُمَّ حَمَّرَهَا حَتَّى صَارَ لَوْنُهَا ذَهَبِيًّا ..

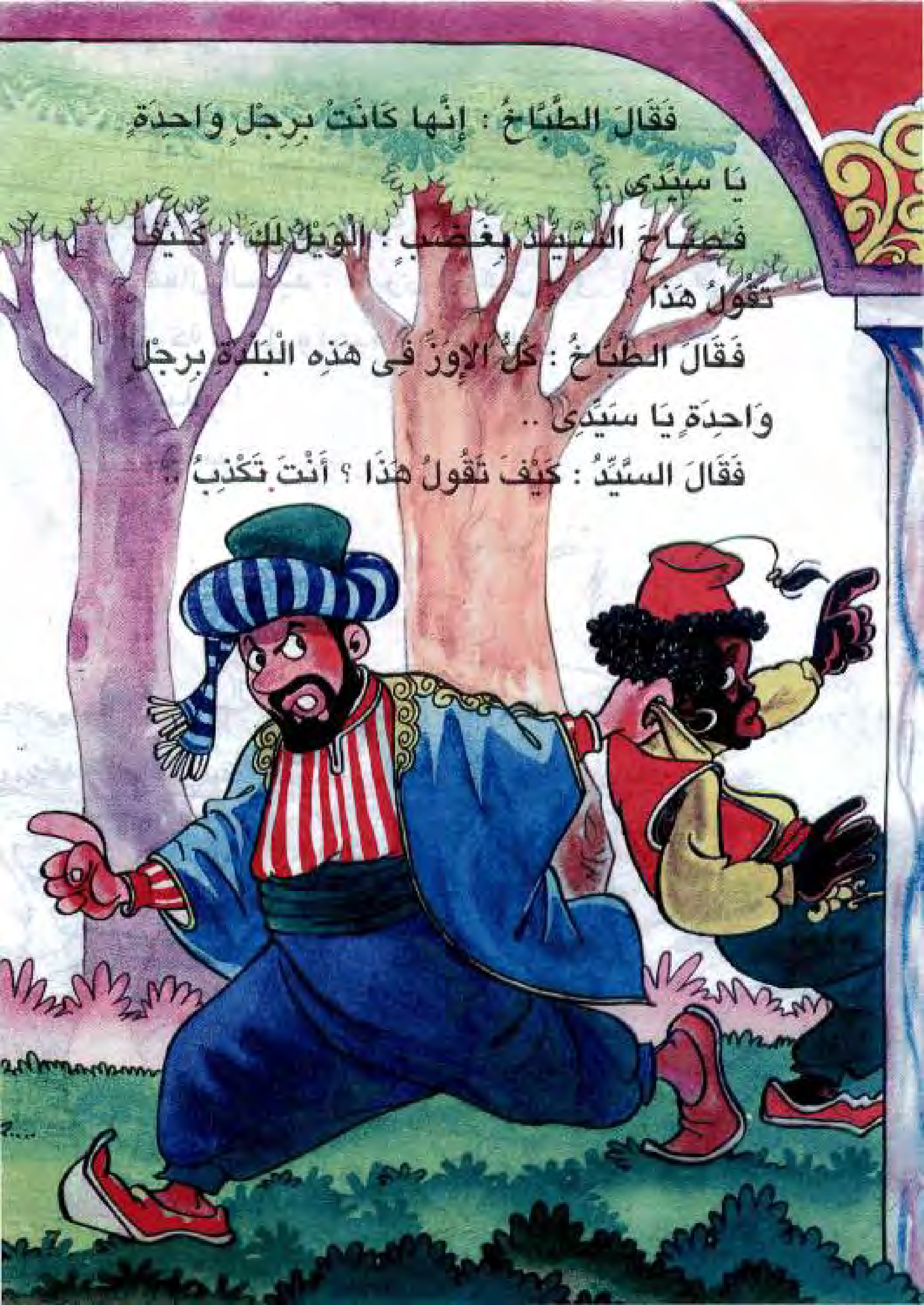
نَظَرَ الطَّبَّاخُ إِلَى الإِوَزَّةِ ، فَكَانَ مَنْظَرُهَا شَهِيًّا ، فَسَالَ لُعَابُهُ ، فَأَحْضَرَ السِّكِّينَ وَقَطَعَ وَرِكَ الإِوَزَّةِ ، ثُمَّ أَكَلَهُ ..

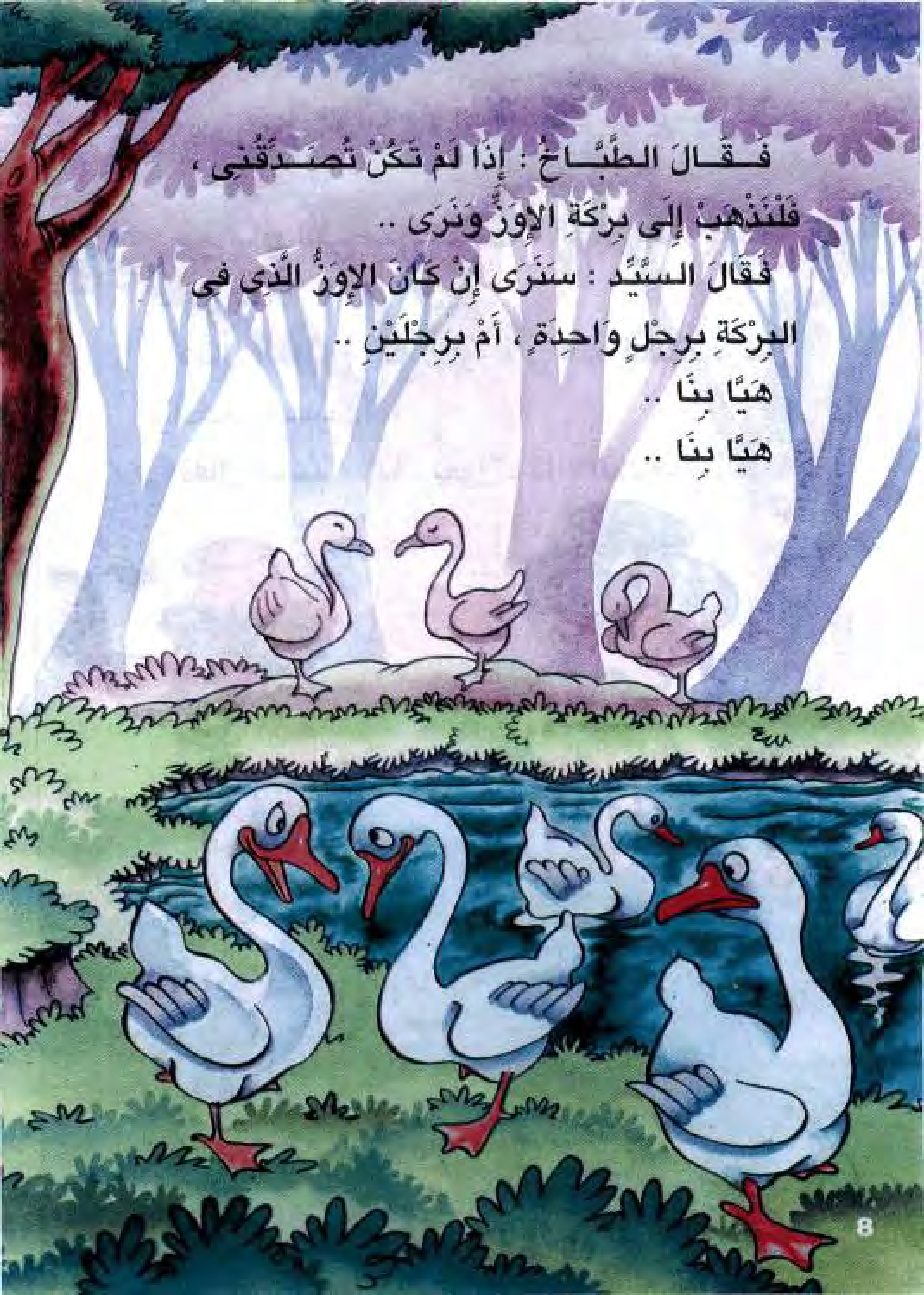


عَادَ السَّيِّدُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَدَّمَ لَهُ الطَّبَّاخُ الطَّعَامَ ، وَوَضَعَ أَمَامَهُ الإِوَزَّةَ الْمُحَمَّرَةَ ..

بَدَأَ السَّيِّدُ يَأْكُلُ لَحْمَ الإِوَزَّةِ الْمُحَمَّرَةِ بِشَهِيَّةٍ ، وَفَجْأَةً تَوَقَّفَ عَنِ الأَكْلِ ، وَقَدْ لاَحَظَ وَرِكَ الإِوَزَّةِ النَّاقِصَ ، فَغَضِبَ وَصَاحَ مُنَادِيًا الطَّبَّاخَ الَّذِى حَضَرَ فِى الْحَالِ ، وَوَقَفَ أَمَامَهُ خَائِفًا ..


صَاحَ السَّيِّدُ فِى وَجْهِ الطَّبَّاخِ : الْوَيْلُ لَكَ ..
فَتَسَاءَلَ الطَّبَّاخُ : لِمَاذَا يَا سَيِّدِى ؟
فَقَالَ السَّيِّدُ : لَقَدْ أَكَلْتَ وَرِكَ الإِوَزَّةِ .. أَلَمْ أُحَذِّرْكَ مِنْ أَكْلِ أَىِّ جُزْءٍ مِنْهَا ؟ سَوْفَ أُلَقِّنُكَ دَرْسًا لَنْ تَنْسَاهُ أَبَدًا ..
فَقَالَ الطَّبَّاخُ : وَلَكِنِّى لَمْ آكُلْ أَىَّ جُزْءٍ مِنْهَا يَا سَيِّدِى .
فَقَالَ السَّيِّدُ : إِذَنْ أَيْنَ وَرِكُهَا الثَّانِى ..


فَقَالَ الطَّبَّاخُ : إِنَّهَا كَانَتْ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَا سَيِّدِى
فَصَاحَ السَّيِّدُ بِغَضَبٍ : الْوَيْلُ لَكَ .. كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ؟
فَقَالَ الطَّبَّاخُ : كُلُّ الإِوَزِّ فِى هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَا سَيِّدِى ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ؟ أَنْتَ تَكْذِبُ ..



فَـقَـالَ الطَّبَّـاخُ : إذَا لَمْ تَكُنْ تُصَـدِّقُنِى ،
فَلْنَذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ الإِوَزِّ وَنَرَى ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : سَنَرَى إِنْ كَانَ الإِوَزُّ الَّذِى فِي
البِرْكَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ ، أَمْ بِرِجْلَيْنِ ..
هَيَّا بِنَا ..
هَيَّا بِنَا ..



وَذَهَبَ السَّيِّدُ وَالطَّبَّاخُ إِلَى الْبِرْكَةِ ، لِيُشَاهِدَا أَسْرَابَ الإِوَزِّ ..

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْوَقْتُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِى يَخْرُجُ فِيهِ الإِوَزُّ مِنَ الْبِرْكَةِ ، لِيَسْتَرِيحَ وَ يَغْفُوَ قَلِيلاً .. وَمِنْ عَادَةِ الإِوَزِّ إِذَا نَامَ أَنْ يَقِفَ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ يُخْفِيَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، حَتَّى يَسْتَمْتِعَ بِنَوْمٍ لَذِيذٍ ، فَقَدْ شَاهَدَ السَّيِّدُ أَسْرَابَ الإِوَزِّ كُلَّهَا وَاقِفَةً عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ ..



قَالَ الطَّبَّاخُ : هَلْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِى ، وَتَأَكَّدْتَ بِنَفْسِكَ أَنَّ كُلَّ الإِوَزِّ فِى هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ ؟

فَنَظَرَ السَّيِّدُ إِلَى الإِوَزِّ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ بِغَيْظٍ .. ثُمَّ اتَّجَهَ نَحْوَهُ وَقَالَ : هِشْ .. هِشْ ..

فَفَزِعَ الإِوَزُّ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ الثَّانِيَةَ عَلَى الأَرْضِ ، فَصَارَ بِرِجْلَيْنِ ..



فَضَحِكَ السَّيِّدُ وَقَالَ لِلطَّبَّاخِ : مَنِ الصَّادِقُ وَمَنِ الْكَاذِبُ ؟ أَنْتَ أَمِ الإِوَزُّ ..

فَكَّرَ الطَّبَّاخُ بِسُرْعَةٍ وَقَالَ بِذَكَاءٍ شَدِيدٍ : لَقَدْ نَسِيتُ أَنْ أَقُولَ هِشْ لِلإِوَزَّةِ الَّتِي ذَبَحْتُهَا ، حَتَّى تُخْرِجَ رِجْلَهَا الثَّانِيَةَ ..

ضَحِكَ السَّيِّدُ بِشِدَّةٍ مِنْ ذَكَاءِ الطَّبَّاخِ ، وَسُرْعَةِ حِيلَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ خِفَّةِ رُوحِكَ وَذَكَائِكَ


وَهكَذَا نَجَا الطَّبَّاخُ مِنَ الْعِقَابِ الشَّدِيدِ ..
وَهذِهِ الْقِصَّةُ يَجِبُ أَنْ تُقَالَ لأُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَصَرَّفُونَ بِذَكَاءٍ وَسُرْعَةِ بَدِيهَةٍ فِى الأَزَمَاتِ وَالْمَوَاقِفِ الْمُحْرِجَةِ ..
وَقَدْ تُقَالُ أَيْضًا لأُولَئِكَ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَخُونُونَ الأَمَانَةَ الْمُوكَلَةَ إِلَيْهِمْ .. فَفِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « أَنَّ مَنْ خَانَنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا) ..
(تمت)